

الارقام العربية في المشرق والمغرب

تقرير وزارة الاعلام في دولة الكويت

وحيث ان الاجهزة الفنية في مجالات الاذاعة والطب والصناعة والتوقيت وغيرها يكتبون بحروف لاتينية والناس يستعملونها اكثر فاكثروا .

وحيث ان السياح الاجانب يزورون البلاد العربية بكثرة متزايدة ، كما ان كثيرين من العرب يزورون البلاد الاجنبية ، فلا بد لاولئك الاجانب ولهؤلاء العرب من ان يكونوا على معرفة مشتركة بهذه الحروف اللاتينية لاستعمالها في كثير من المراجع .

وحيث ان العلاقات الاقتصادية الدولية (فالتقانات العالمية) في ارتباط متزايد مما يجعل استعمالها للحروف اللاتينية ضرورة واضحة .

فاننا نوصي الدول العربية بتصميم الحروف اللاتينية (كما فعلت تركيا)

ان الحثيات بلغت اثنتي عشرة . . سبع منها اعتمدنا عليها في الحروف اللاتينية ، اما الخمس فهي دعوى عريضة بنيت على افتراض او ترجيح في الحثية الاولى القاتلة .

((وحيث اتضح من معظم البيانات التاريخية ومن الوثائق المشاهدة ، ومن مراجعة المصادر ((وان الارجح)) هو وجود ارقام عربية اصلية ((غبارية)) الى جانب ارقام هندية مقتبسة)) .

واذن فالمسألة ((ان الارجح)) وان كلمة ((غبارية)) هي التي افترض فيها ان تكون عربية .

ونتساءل : من الذي قطع بان الغبارية هي العربية ومتى كان ذلك ؟ وفي اي مرجع عربي اصيل ؟ ثم في اي دولة عربية نشأت هذه الغبارية ؟ ولماذا غير اسمها من عربية الى غبارية ومتى كان ذلك ؟

اننا لنقطع بما لدينا من معلومات وما نقده من صور لمخطوطات ومطبوعات ان العرب المشاركة من مصر الى الهند لم يخترعوا ارقاما عربية باي اسم كان .

يعجب الانسان من ان العلماء المشرقيين ايام انتشار اللغة العربية على الامتداد من جزيرة العرب حتى بلاد الهند ، حينما كانت اللغة العربية منتشرة في كل تلك المناطق لغة للعلوم والآداب ، حتى عهدنا هذا انحسرت اللغة العربية عن الدول الاسلامية التي تقع شرقي العراق وشمال الشام - كيف اصروا على ان يكتبوا الارقام الحسابية الهندية الاصل ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، وان يغفلوا الكتابة بالارقام الاوربية او الفبارية التي يقال انها عربية الاصل .

واذا سلمنا بان اوراق البردي المصرية القديمة الراجعة الى القرن الثالث الهجري ، طالما استعملت الارقام الفبارية ، فاننا نعجب لعلماء مصر كيف تركوا هذه الارقام الفبارية وسايروا علماء المشرق في مؤلفاتهم بترقيتها على الارقام الهندية .

ونقول اذا سلمنا بان اوراق البردي طالما استعملت ذلك ، فاننا نشك في هذه الدعوى لان ما جاء عقبها اعتد في دعواه علي ما اورده دائرة المعارف الايطالية تحت مادة (رقم) (صفحة 4 من التحري 27 عن استخدام الارقام العربية الاصلية) . وهل هناك مادة في دائرة المعارف الايطالية بهذا العنوان (رقم) بالحروف (ر ، ق ، م) ومنذ متى ينطق الايطاليون القاف العربية ؟

ان ((الحثيات)) في التوصية الاولى ص 3 وص 4 جعلت من الكثرة بحيث كانت نوعا من الدعاية اكثر منها نوعا من الحقائق العلمية وبعض هذه الحثيات يمكننا ان نفترضه في حروف الهجاء العربية فنقول :

وحيث ان العالم العربي يشق طريقه بخطى شاسعة نحو التوجيه الثقافي .

وحيث ان الطلاب في المشرق العربي يعرفون الحروف اللاتينية حتما حينما يبدؤون في تعلم اللغات الاجنبية في مدارسهم .

وحيث انهم يحتاجون اليها فيما بعد للاطلاع على المصادر الاساسية .

ومن الكتب المصنفة على طريق الهندي كتب
معدة - صحتها «متعددة» أو «عدة» - ومن الكتب
المصنفة فيه على طريق الفبار كتاب الحصار وكتاب
المدخل .

واذن فالقشندى الواسع الاطلاع والمؤلف في
كل ما يختص بالدولة لا يذكر الارقام العربية وانما
يقسمها الى هندية والى غبارية .

واذا وصلنا الى عهد كشف الظنون لحاجسى
خليفة نجده تحت كلمة حساب (علم الحساب) ينقل
قول أحدهم «وتسب هذه الارقام الى الهند» ثم
يعقب بقوله : «واقول بل هو علم يصور الرقوم الدالة
على الاعداد مطلقا ، ولكل طائفة ارقام دالة على
الاحاد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية
والنجومية» .

انه كان اوسع تفصيلا ، فهو لم يذكر العربية
التي فرض عليها كلمة «الفبارية» .

واذا رجعنا الى دائرة المعارف الاسلامية نجدها
تفصل فتذكر ان هناك ارقاما هندية واسماء للارقام ،
اي ما نقوله باللفظ : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ،
وارقاما غبارية .

ونذكر ان الخوارزمى (780 - 840) اقدم ما
يعرف ممن كتب الحساب بالارقام الهندية .

وان الكوفى (970 - 1026) كان يكتب اسماء
الارقام .

وان معاصرا له هو على بن احمد النسوي كان
يكتب بالارقام الهندية . اما الكتابة بالارقام الفبارية
فتذكر من مؤلفيها «الحصار» الذي عاش تقريبا في
القرن الثانى عشر - ذكره ايضا القلقشندى
(صبح الاعشى) اذ قال ومن الكتب المصنفة فيه على
طريق الفبار كتاب الحصار .

ثم تصنيف دائرة المعارف ان المؤلفين على الطريقة
الفبارية : القلصادى المتوفى سنة 1486 وكتابه
اسمه كشف الاسرار عن علم الفبار .

ونلاحظ ان القلصادى بعد الخوارزمى بسبعة
قرون وان الحصار بعد الخوارزمى بحوالى اربعمائة
قرون (اوردت مذكرة الاتحاد البريدي العربى في
التحرى 27 (في الصفحة 4) اسم على القلصادى وانه
استعمل الارقام الفبارية .

ومن هذه الجولة ومما ذكر في مذكرة الاتصاد

واول دليل ناخذه على ان الارقام اصلها هندي
مسواء ما نستعمله او ما يستعمل في الغرب واوروبا
هو ما جاء في كتاب «قصة الاعداد» تاليف باترشيا
لوبر وترجمة عبد الحميد لطفى فى صفحة 53
ما ياتى :

ومن حسن الحظ ان الهنود كانوا تجارا ، ومع
رحلاتهم نقلوا كلا من البضائع والافكار فنقلوا معهم
الاعداد الجديدة الى مدينة بغداد منذ حوالى 1200
سنة . ومن بغداد نقل عرب المغرب هذه الاعداد الى
الغرب وانتشرت هذه الاعداد في اسبانيا ، ثم نقلت
من اسبانيا الى باقى اوربا .

ولترجع ايضا دائرة المعارف البريطانية فانها
تسمى الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، بالارقام العربية .

وفى موسوعة لاروس الكبرى تقول ان الارقام
١ ، ٢ ، ٣ ، هى ارقام العرب الشرقيين . وان الارقام
٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، هى ارقام العرب الغربيين ، ثم تقول
عن دراستها للارقام : وهذه الارقام ٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،
اصلها مجهولا تماما رغم الافتراضات والتخمينات .

وتذكر ان الارقام دخلت اوربا في القرن العاشر
والذي ادخلها البابا سلفستر ، وان اشكلها تغيرت ،
واذن فالارقام الاوروبية الآن ليست هى الارقام التي
دخلت اوروبا بل تغيرت . وان اصلها غير مقطوع به
وانما هو افتراضات وتخمينات .

اما اذا رجعنا الى مصادرنا العربية ، فان اقدم
كتاب اورد الارقام وذكر انها سنديية هو ابن النديم في
كتابه الفهرست (مرفق معه صورة) .

ومن كلامه نعرف ان العرب الى القرن العاشر
الميلادى (زمن تاليف الفهرست) ما كانوا يعرفون غير
الارقام الهندية . وانهم كانوا يكتبون نفس الالفاظ في
الحساب فيقولون مثلا خمسة وسبعون . او يقولون
ثلاثة واربعون ، وهكذا حتى الالف والالاف .

والامر الثانى انهم كانوا يستعملون حروف
الهاء مقابل الارقام وهو ما يسمى الآن «حساب
الجمال» ا ب ج د ه ز . . . والحروف العربية تصل
ارقامها على طريقتهن الى الالف من واحد الى تسعة ،
ثم من عشرة الى تسعين ثم من مائة الى الف .

ونأتى بعد هذا الى القلقشندى في كتابه «صبح
الاعشى» فنجده يقول في الجزء الاول صفحة 466 عن
علم الحساب :

لا يكفى في مثل هذا الامر الخطم الذي يراد به
ان تجعل ارقام مكان ارقام ان يعتمد على دائرة المعارف
الاطالية ودون اثبات الوثائق القاطعة .

ونحن نريا بعلماء المشرق ان يظلوا عاقين في
اكثر من الف عام لما اخترعه العرب ، لان احد الاجانب
زعم ان الارقام الفبائية هي ارقام عربية .

وكيف اكتشف هذا التطابق بين الفبائية
وانعربية الذي لم يذكره ثقات من العرب السابقين
المؤرخين .

ان الدعوة الى استعمال الارقام الاوروبية
بجوار الارقام التي اصبحت في اكثر من الف سنة
ارقاما عربية بما نالها من تحسين واتقان وابداع في
الرسم شئ مقبول ، ولا مانع من استعماله بجوار
ارقامنا التي صارت ملكا لنا وهي ١ ، ٢ ، ٣ ...

ولكن ليس من المعقول ان نجعل الارقام الاوروبية
تحل محل ارقامنا المعهودة في اكثر من الف عام بدعوى
ان الفبائية او الاوروبية هي ارقام عربية اصيلة .

والذا رجعنا الى مائة عام ونظرنا في مخطوطات
المرحوم الشيخ الشنقيطي المكتوبة بالطريقة المغربية
نجده يكتب الارقام التي نستعملها في المشرق والتي
اصبحت ارقاما عربية اصيلة . فلا مجال انن للدعوى
الآن بان الارقام الاوروبية التي يستعملها الفبائية
ارقام عربية .

البريدي العربي في التحري (27) ص 4 نجد ان الذين
استعملوا الارقام الفبائية من علماء الفبائية بسن
الزرقال وابن البنا وابن الرقام وابن ياسمين وعلى
القلسادي . ولم تذكر عالما من علماء المشاركة .
انه استعملها ، مع العلم ان علماء الفبائية الذين
نكرتهم متأخرون عن علماء المشاركة بقرون .

فمن الجراة انن القطع بان الفبائية او بمعنى
اصح الاوروبية هي ارقام عربية .

ومذكرة الاتحاد البريدي العربي تنص في صفحة
4 على ان كثيرا من الوثائق والمطبوعات العربية خلال
الالف سنة الاخيرة قد استعملت الارقام الهندية .

اما الفبائية فلا تذكر لها تاريخا محددًا ولا منشأ
معروفا ، اللهم الا ما جاء عن علماء من المغرب هم في
قرون متأخرة عن علماء المشاركة .

ان الدليل على تمكن الارقام الهندية وقدمها
وعلى القطع بان العرب لم يخترعوا ارقاما هو ان
الارقام الهندية مشتركة بين المشاركة وجارتهم
(المسلمة ايران) ، وهذا استعمال للارقام الهندية
قديم ، وايران ذات حضارة عريقة قبل الاسلام ومن
مهد الفتح الاسلامية الى الان .

وثمة صور تقطع بان المخطوطات كانت تكتب
فيها الارقام الهندية المعروفة ، اما النقود فانه كان
يكتب عليها التاريخ بالالفاظ لا بالارقام .